



الأمانة العامة

ج147/01(17/03)-18خ(0050)

كلمة معالي السيد أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية
في افتتاح
الدورة العادية (147) لمجلس الجامعة على المستوى
الوزاري

مقر الأمانة العامة في 2017/3/7



السيد الرئيس،
أصحاب المعالي الوزراء،
أصحاب السعادة السفراء والضيوف،
السيدات والسادة،

يسرني أن أرحب بكم بمقر جامعة الدول العربية في استهلال أعمال الدورة (147) لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري، وأن أتوجه بخالص التهاني إلى معالي السيد عبد القادر مساهل وزير الشؤون المغربية والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية على تولي الجزائر رئاسة هذه الدورة لمجلس الجامعة. وإني لعلّي ثقةً بأن معاليه سيُدير أعمال مجلسنا بكل كفاءةٍ واقتدارٍ، وبما يدفع قُدماً بمسيرة العمل العربي المشترك.

كما أعتنم هذه الفرصة لأتوجه بالشكر والتقدير إلى معالي السيد خميس الجهيناوي وزير الشؤون الخارجية للجمهورية التونسية على ما بذله من جهودٍ مُقدرة خلال رئاسته الناجحة للدورة السابقة للمجلس..

كما أرحب بمعالي الوزير أيمن الصفدي، الذي يُشارك في مجلسنا لأول مرة بصفته وزيراً لخارجية المملكة الأردنية الهاشمية، وأتمنى له كل التوفيق في مهمته.

السيد الرئيس،

الصورة الإجمالية للوضع العربي تُشير إلى أن منطقتنا لا زالت في عين العاصفة... الاضطرابات تضرب بعض بلداننا... الأزمات بعضها مُستحکم وبعضها تفـاقم وبعضها يُـراوح مكانه..



محاولات الحل تتواصل، ولكن من دون نتائج حاسمة أو تسويات دائمة... الإرهاب يضرب دولنا ويهدد مواطنينا.. العلاقة بين العالم العربي ومُحيطه القريب تُعاني توتراتٍ نعرفها جميعاً ونُعاني منها.. الوضع العالمي يَموج بمتغيراتٍ مُتسارعة، بعضها ينطوي على مخاطر مُحتملة على منطقتنا العربية..

ومن هذا المنظور، أودُّ أن أستعرض بإيجازٍ بعض العناوين للقضايا المعروضة على مجلسكم الموقر ضمن تقرير الأمين العام عن العمل العربي المشترك، ومن خلال بنود جدول أعمال هذه الدورة للمجلس.

أولاً: ما زالت المأساة السورية جرحاً نازفاً في قلب الأمة العربية.. أوضاع النازحين والمُحاصرين داخل المُدن واللاجئين في دول الجوار وغيرها تُدمي قلوبنا جميعاً... إن وقف إطلاق النار الذي تم تثبيته في محادثات الآستانة هو خطوة إيجابية لوقف نزيف الدم.. ونرجو أن يجري الالتزام به وألا تؤدي الخروقات إلى تقويضه.. على أن التوصل إلى وقف القتال لن يؤدي بذاته إلى استقرار الوضع السوري.. فلا بديل عن تسوية سياسية للحرب الدائرة تُلبي



طموحات الشعب ، وتأخذ في الاعتبار وحدة سوريا وتكاملها الإقليمي...والمأمول هو أن تستمر المحادثات الجارية بين الحكومة والمعارضة برعاية الأمم المتحدة، وصولاً إلى التسوية المنشودة... ونسجل في هذا الخصوص قلقنا وانزعاجنا حيال الغياب العربي شبه الكامل عن تسوية الأزمة السورية، في مقابل الحضور اللافت لقوى إقليمية ودولية بعضها لا يأخذ المصالح العربية بعين الاعتبار...

ثانياً:

على صعيد الأزميتين اليمنية والليبية، فإننا نلمس تحركات دبلوماسية وجهوداً من أجل حلحلة هذه الأزمات حقناً للدماء العربية، وصوناً لتماسك نسيج الأوطان والدول... ومن المهم تكثيف الجهود الجارية وتعزيزها، وصولاً إلى تسوية هذه الأزمات الخطيرة.. ويتعين على الدبلوماسية العربية أن تعمل بالتضافر مع الجهود الأممية وغيرها.. ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر تحرك الجامعة العربية على صعيد تسوية الأزمة الليبية من خلال الترويكا التي تجمعها بكل من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي.. والتي من



المنتظر ضم الاتحاد الأوروبي إليها حتى تتوحد جهود كل الأطراف التي لديها مصلحة في إنهاء الأزمة الليبية...

ثالثاً

تظل القضية الفلسطينية في مكانها في قلب الهموم العربية... وليس خافياً أن الفلسطينيين والعرب لم يعد لديهم شريك على الطرف الآخر.. فالحكومة الإسرائيلية أسيرة بالكامل لتيارات اليمين المتطرف وجماعات الاستيطان، وهدفها المعلن هو تفويض حل الدولتين عبر فرض أمر واقع استيطاني خارج عن الشرعية والقانون يحول دون إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، المتواصلة الأطراف على حدود 1967... إننا نتمسك بصيغة الدولتين كحل وحيد للقضية الفلسطينية، وبالمبادرة العربية كخارطة طريق للوصول إلى سلام شامل في المنطقة... الالتفاف على حل الدولتين مضيعة للوقت، ومحاولات العبث بالمبادرة العربية أو تبديل أولوياتها ليست مقبولة عربياً، ولن تمر... إننا نرصد تصاعد الإجماع الدولي المؤيد لحل الدولتين والرافض لسياسات الاستيطان.. ويتعين علينا السعي من أجل البناء على هذا



الاجماع، وكسب المزيد من المواقف الدولية المؤيدة
والمساندة.. ونأمل أن يكون موقف الإدارة الأمريكية
الجديدة، بما أعلنته من رغبة صادقة في مساعدة
الطرفين في الوصول إلى حل للصراع، مُنسجماً مع
هذا الاجماع الدولي وداعماً له.

رابعاً:

لا زال الإرهاب يضرب منطقتنا بلا هوادة.. وقد صار
واضحاً لدينا جميعاً أن المعركة معه طويلة، وأن قطع
أحد أذرعها لا يعني القضاء عليه أو اجتثاثه، فلا
يلبث أن يُطل بوجهه القبيح في مكان آخر... إننا
نحنني احتراماً لكل التضحيات التي تُبذل في ربوع
العالم العربي كافة من أجل درء هذا الخطر عن
مُجتمعاتنا.. مطلوبٌ منا صوغ استراتيجية شاملة
لتحصين العالم العربي، ليس فقط من الزاوية الأمنية،
وإنما أيضاً من الناحيتين الفكرية والثقافية... وأقول
بكل وضوح إن هذه الاستراتيجية الشاملة التي
ننشدها لا يمكن صياغتها وتنفيذها إلا في إطار
عربي جماعي، ومن خلال أطر للتعاون مع مُختلف
القوى العالمية التي يُهددها الإرهاب..



ولا يفوتني في هذا الخصوص أن أهنئ العراق على انتصاراته المتواصلة على تنظيم داعش الإرهابي وتطهير أراضيه من جرائمه.

خامساً: تحتاج المنطقة العربية كذلك لاستراتيجية جماعية للتعامل مع دول الجوار الإقليمي.. ما زال بعض هذه الدول يُعنى في تدخله في الشؤون الداخلية للدول العربية ويوظف الطائفية كأداة فعالة لهذا التدخل... اليدُ العربية ما زالت ممدودة لعلاقة قوامها حسن الجوار واحترام السيادة والابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية... وعلى الأطراف الإقليمية أن تُدرك أن توتير العلاقة مع المحيط العربي سيجلب الخسارة للإقليم.

سادساً: في ظل التطورات التي يشهدها الملف النووي في منطقة الشرق الأوسط، كان من الضروري إعادة تقييم ومراجعة مجمل السياسات العربية في مجال ضبط التسليح وعدم الانتشار ونزع السلاح ومواصلة الجهود العربية للتوصل إلى إبرام معاهدة لإنشاء



منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة
الدمار الشامل بالشرق الأوسط على غرار ما تم في
بعض المناطق من العالم.

سابعاً

ما زال العمل العربي المشترك، وللأسف، بعيداً عن
دائرة اهتمام المواطن العادي.. ويحدوني الأمل في أن
تتمكن القمة العربية القادمة في عمان من تحريك
المياه الراكدة في هذا المجال عبر استراتيجية إعلامية
فعالة تنجح في اجتذاب اهتمام الشعوب، وبخاصة
فئات الشباب.. لقد رأينا بشائر هذه الاستراتيجية
بالفعل في المرحلة الجارية التي تشهد الاعداد
للقمة... إن العمل العربي المشترك يفقد الكثير من
قيمته إن ظل بعيداً عن أعين الجمهور واهتمامه..
والإعلام، بكل فروعه، التقليدي منها وغير التقليدي،
ساحة حقيقية لكسب العقول والقلوب لا يصح أن
نتركها أو نتراجع عنها، ونسمح لقوى التطرف
والتخريب بالتمدد فيها...

ثامناً:

إن تحدي النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة يقع
في القلب من أولوياتنا... وثمة حاجة ماسة لمبادرات
تلمس الإنسان العربي وقضاياها الحياتية... هناك



برامج كثيرة يجري تنفيذها ولكن من دون صدى كبير على صعيد الرأي العام.

لقد حرصت جامعة الدول العربية من خلال منظومتها على الاهتمام بالقضايا الحيوية التي تهم المواطن العربي والمساهمة في تحسين نمط حياته سواء كان ذلك على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الأمني والدفع نحو تكريس الحكم الرشيد، ويدخل في هذا المجال التقارير المقدمة إلى الدول الأعضاء عن حالة حقوق الإنسان في المنطقة العربية ومساهمة الجامعة ببعثاتٍ في مراقبة الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي تُجرى في الدول العربية وتقديم ملاحظاتها بكل حيادية وشفافية.

تاسعاً:

إن سياسة الانفتاح على العالم الخارجي التي تنتهجها جامعة الدول العربية من أجل بناء شراكات اقتصادية وتنموية مشتركة وتشاور سياسي مع مختلف التكتلات والتجمعات الإقليمية والدولية، أصبحت إحدى سمات العمل العربي المشترك... وقد شهدت الستة أشهر الماضية عدداً من المُنديات التي جرى عقدها... من أهمها القمة العربية



الافريقية في غينيا، والاجتماع الوزاري العربي الأوروبي المشترك بمقر الأمانة، فضلاً عن منتدى التعاون العربي الروسي بأبوظبي، ومنتدى التعاون العربي الهندي في مسقط.

وهذه التحركات كلها تعزز، ولا شك، من تواجدنا على الساحة الدولية.. وتعزز من علاقاتنا مع كتلتا دولية كبرى وقوى لها شأنها في النظام العالمي..

عاشراً: إن محاولات تطوير أعمال ونشاطات الجامعة العربية لا زالت تسعى لتحقيق الأهداف المطلوبة.. وهي وإن لم تُحقق حتى الآن التوافق المنشود، إلا أنني سوف أستمّر في العمل بكل همة وتفانٍ من أجل تحقيق هذا التطوير، ومن خلال التوافق الذي يُحقق المصلحة العربية، والأهداف السامية للعمل العربي المشترك كما تجسده الجامعة العربية..

السيد الرئيس..



آمل أن تُكلل أعمال مجلسنا بالنجاح والتوفيق..
التحديات جسامٌ ولكن يقيني الراسخ أن دولنا وشعبونا أهلٌ لها
بإذن الله.

شكراً لكم ،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،